جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

نغيير الراي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة

" المشكلة "

الدكتور : عبدالحميد صفوة

الرياض

1407 هـ - 1987 م

الفصـــــل الأول
المشكلـــــــة

من المسلمات الشائعة في علم النفس أن أي سلوك انساني ـ ومن أنواعه ارتكاب الجريمة ـ مدفوع باستعداد يكمن في نفس صاحبه.

وبصرف النظر عن أسباب أو مصادر تكوين هذا الاستعداد النفسي ـ وهي عديدة ومتنوعة ـ فانها تتعامل بعضها مع بعض في داخل الشخص، وينتج عن تفاعلها اتجاه أو استعداد نفسي نحو الجريمة قد يدفع بصاحبها بعد تكونه الى التخطيط لارتكابها أو الى الايقاع بنفسه في ملابسات وظروف لا يستطيع ازاءها الا ارتكاب الجريمة.

تعريف المشكلـة:

١ ـ ومن هنا فان المشكلة في هذه الدراسة تتحدد مبدئيا في الكيفية التي يمكن التقليل بها من حدة الاتجاهات نحو الجريمة لدى مجموعة من الأفراد الذين لوحظ عليهم ارتفاع في درجة الاتجاه نحوها.

٢ ـ وثمة عوامل عديدة من المتصور أن يكون لها اسهام في التقليل من حدة الاتجاهات نحو الجريمة، منها اقناع صاحب هذه الاتجاهات ـ عندما نكتشفه ـ بجدوى الانصراف عن اقترافها، ومحاولة تعويض الافراد في جوانب النقص التي يعانون منها كالبطالة أو الجهل أو الفقر والتي قد يكون لتعويضها تأثير كبير في التخفيف من حدة العدوانية لديهم والمتكونة تجاه هذا المجتمع بسبب أوجه النقص الذي يعانونه.

٣ ـ غير ان أغلب الحلول المتصورة على النحو السابق ذكره تقوم على

---

* قام بكتابة هذا الفصل الدكتور عبدالحميد صفوت.

مستوى المعالجة الفردية لأصحاب الاتجاهات الاجرامية، ولا شك ان مثل هذه المعالجة تعتمد أولا على اكتشاف اصحاب هذه الاتجاهات، وتعتمد ثانيا على صعوبة استخدام اعداد هائلة من الذين يقومون على تغيير اتجاهات هؤلاء الأفراد نحو الهدف المنشود.

٤ ـ ومن هذا المنطلق تنبع الحاجة الملحة الى تغيير اتجاهات الأفراد نحو الجريمة بصورة جماعية وشاملة لكافة افراد المجتمع، ونظرا لأن الرأي العام لجماعة معينة يلعب دورا اساسيا في تكوين اتجاهات الأفراد نحو الجريمة وحيث ان الرأي العام لجماعة معينة هو نتيجة تفاعل الآراء التي تصل اليها هذه الجماعة نحو موضوع محل الاهتمام من الجماعة[1]، وهو الذي يشكل إطارا ضاغطا على الأفراد لتحوير اتجاهاتهم وآرائهم كي تتمشى مع الرأي العام، **فيمكن تحديد مشكلة الدراسة والتي تتعلق بأهمية الاستفادة من تغيير الرأي العام في تغيير اتجاهات الأفراد نحو الجريمة.**

معنى المشكلـــة:

١ ـ ويمكن اثارة هذه المشكلة في تساؤلين:

أ ـ هل هناك علاقة بين الرأي العام وبين الاتجاهات الفردية نحو الموضوع نفسه؟

ب ـ واذا كان الجواب بالإيجاب فكيف يمكن تغيير الاتجاهات الفردية من خلال تغيير الرأي العام نحو الموضوع نفسه.

٢ ـ ويقتضينا التحليل السابق الى تصور أن يقوم البناء المنهجي للدراسة على أساس البدء أولا بالتأكد من وجود ارتباط بين الرأي العام والاتجاهات الفردية نحو الجريمة، وذلك على عينة

---

١ ـ أنظر الفصل الثاني من هذه الدراسة.

موسعة من أفراد المجتمع المستهدف وتأتي المرحلة الثانية ـ وبعد التأكد من صحة الفرض الأول باختيار أكثر الأفراد تطرفا على مقياس الاتجاهات نحو الجريمة، وذلك لاختيار الفرض الثاني تجريبيا بتغيير الرأي العام في موقف تجريبي وقياس الاتجاهات الفردية نحو الجريمة بعد هذا التغيير.

٣ ـ والدراسة على هذا النحو ليست جديدة كل الجدة، اذ يذخر تراث علم النفس الاجتماعي بالعديد من التجارب على العلاقة بين الرأي العام والاتجاهات الفردية، استخدمت فيها طرق متعددة لتغيير الرأي العام كوسيلة لتغيير الاتجاهات عن طريق بعضها بالاتفاق مع اغلبية المجموعة على رأي خاطىء بشكل واضح وذلك للتعرف على تأثير ضغوط الجماعة على افرادها بهذه الصورة، فيما يسمى بدراسة الانصياع.

والبعض الآخر كان محاولة لتغيير الرأي العام في الجماعات الطبيعية مثل استخدام اساليب المناقشة والمحاصرة ولعب الأدوار في هذا المجال، وغيرها من الدراسات العديدة التي سنفرد لها الفصل الثاني لمناقشتها تفصيلا.

أهمية المشكلـــة:

١ ـ غير أننا نلاحظ ان هذه الدراسة التجريبية كانت منصبة على تغيير الرأي العام وما يستتبعه من تغيير للإتجاهات حول موضوعات بسيطة التركيب معملية[1] المعالجة محدودة العدد، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسة الحالية وموقعها من التراث السابق عليها، حيث تهتم هذه الدراسة بتغيير الاتجاهات نحو الجريمة وذلك من خلال

---

١ ـ تميزت أغلب الدراسات المقصودة وعلى الأخص دراسات: كرتشفيلد، آش كريف، بأنها أجريت في جو معملي وكانت تدور حول ادراك أطوال المستقيمات أو حركة الضوء في جماعة تجريبية صغيرة الحجم، ولمزيد من التفاصيل ارجع الى الفصل الثاني من هذه الدراسة.

محاولات التأثير في الرأي العام واقعيا، وهو موضوع ذو أهمية اجتماعية كبيرة كمحاولة لإيجاد حلول لمشكلة هامة من مشاكل المجتمع وهي الجريمة، بالاضافة الى ما تضيفه نتائجها الى التراث المذكور من دراسات العلاقة بين الرأي العام والاتجاهات.

٢ ـ ويزيد من أهمية هذه الدراسة ان هيئة البحث قد اضافت الى التساؤلين السابقين تساؤلا ثالثا وهو (هل يوجد ميل عام نحو الجريمة يتمثل في وجود ارتباط عالية نحو الاتجاهات الاجرامية المختلفة؟).

فاذا اجابت نتائج الدراسة بالايجاب على هذا السؤال فان ثمة فائدة تطبيقية اخرى يمكن التوصل اليها في امكانية تسليط الضوء على احدى الجرائم لإثارة الرأي العام ضدها وبالتالي يكون التقليل من حدة الاتجاهات الايجابية نحوها وسيلة للتقليل من حدة الاتجاهات الإيجابية نحو باقي الجرائم المرتبطة بها.

٣ ـ ويزيد من أهمية هذه الدراسة طموحها لدراسة هذه العلاقة بين تغيير الرأي العام وتغيير الاتجاهات نحو الجريمة على مستوى الوطن العربي .

فانطلاقا من ثقافتنا العربية وديانتنا الاسلامية يمكن ان نتصور ملامح ثقافية تعم كافة انحاء العالم العربي، ذلك ان وطننا العربي كان عبر قرون عديدة من التاريخ وحدة اسلامية واحدة، وهذه الحقيقة التاريخية أساس افتراضنا لوجود عوامل ثقافية واجتماعية مشتركة بين هذه الدول.

٤ ـ وتقتضي مثل هذه الدراسة وبناء على شمول مجتمع الدراسة للوطن العربي كله أن نختار عددا من الدول العربية على اساس جغرافي، وقد وقع الاختيار على الكويت لتمثل الجزء الشرقي من العالم العربي، ومصر لتمثل الجزء الأوسط، والمغرب لتمثل الجزء الغربي من هذا العالم العربي.

ومع حرصنا على التأكد من مدى تجانس عينات الدراسة، فقد قامت هيئة البحث بتحليل نتائج الدراسات على الدول الثلاثة كل واحدة على انفراد ثم تحليل نتائج الدول الثلاثة بصورة تفترض التجانس بين هذه العينات بما يمثل الوطن العربي في شموله، بعد التأكد من تجانس العينات الثلاث.

٥ ـ ودراسة المشكلة على هذا النحو تقتضي منا تصميم الدراسة على الصورة التالية:

أ ـ في كل دولة عربية من الدول الثلاث نقوم بعمل مسح للاتجاهات نحو الجريمة وكذلك للرأي العام نحوها، للتحقق من صحة الفرض الأول وهو عن العلاقة بين الرأي العام والاتجاهات.

ب ـ يتم اختيار أعلى الأفراد تطرفا من المجموعة التي سبق اجراء الدراسة المسحية عليها لكي نتحقق من صحة الفرض الثاني وهو عن امكانية تغيير الاتجاهات بواسطة تغيير الرأي العام.

جـ ـ أما الفرض الثالث وهو عن الارتباط في التغير بين الاتجاهات نحو الجريمة فسوف تتم دراسته في كل من المرحلة الأولى والمرحلة الثانية من الدراسة في كل بلد عربي، فيتم التحقق منه احصائيا.